Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (12): 30 Sep 2021
P: 1 - 9

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (12): 30 سبتمبر 2021م
ص: 1 - 9

The Deixis in Ali Ebn Gahmm,s Blame to Abi hamaziat Tammam

Awad bin Baiq al-Shammari

University College in Tima || Tabuk University || KSA

Abstract: This study aimed to identify the importance of Deixis and their various connotations, to reveal Deixis in the poem attab- the subject of research, and to shed light on the most prominent type of Deixis contained in the poem - the subject of research The study relied on the deliberative approach, as the consultants fell under deliberative framework, with the benefits of description, analysis and statistics mechanisms, as needed.

The study has reached several results, the most important of which are: the richness of Hamzia Ali ibn Jahm in Abu Tammam's reproach of Deixis, and the link between cosmic and grammatical time in the verses of the poem, and the roses of temporal compositions unlike its origin, to indicate certain contextual implications.

The study recommends the importance of expanding the study of Deixis and applying them to prose texts among Arabs.

Keywords: Pragmatic, Deictiques, Deixis, Hamzia Abu Tammam.

الإشاريات الزمانيةُ في هَمَزِيَّةِ عِتَابِ عَلِيّ بنِ جَهْمٍ لأبي تمَّام

عوَّاد بن بايق الشمَّريّ

الكلية الجامعية بتيماء || جامعة تبوك || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسةُ إلى التعرف على أهمية الإشاريات الزمانيةِ ودلالاتها المختلفةِ، والكشفِ عن الإشاريات الزمانيةِ في قصيدة العتابِ- موضوعَ البحث-، وإلقاءِ الضوء على أبرز نوعٍ من الإشاريات الزمانية الواردِ في القصيدة، وقد اعتمدت الدراسةُ على المنهج التداوليّ؛ لكونِ الإشاريات تندرجُ تحت إطار التداوليةِ، مع الاستفاداتِ بآليَّاتِ الوصفِ، والتحليلِ، والإحصاء؛ حسبما تدعو الحاجةُ إلى ذلك.

وقد توصَّلت الدراسةُ إلى عدَةِ نتائجَ؛ أهمُّها: ثراءُ همزيَّةِ عليّ بنِ جهمٍ في عتابِ أبي تمامٍ بالإشاريات الزمانية، وتحققُ الارتباطِ بين الزمان الكونيّ والنحويِ في معظم أبياتِ القصيدة، وورُودِ تراكيبَ زمانيةٍ على خلاف أصلِها؛ لتدلَّ على معانٍ سياقيةٍ معينة.

وتُوصي الدراسةُ بأهمية التوسعِ في دراسة الإشاريات الزمانيةِ، وتطبيقِها على النصوصِ النثريةِ عند العرب.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الإشاريات، الإشاريات الزمانية، همزية أبي تمام.

المقدمة:

الحمدُ للهِ، نَحْمَدُه ونستعينُه، ونستغفرُه ونستهديه، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضلّ له، وَمَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وَحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أمَّا بعدُ:

فتعدّ الإشارياتُ Deixis بالدرجة الأولى من أهمِّ درجاتِ التحليل التداوليّ؛ إذ تُعنَى باستجلاءِ ظهورِ المخاطَبِ والسياقِ الزمانيِ والمكانيّ في الخطاب، حيث تتفرعُ إلى عناصرَ رئيسةٍ، أهمُّها: الضمائرُ، وظروفُ الزمانِ والمكان، وأسماءِ الإشارة، بحيث تشتركُ جميعاً في تحديدِ إحالاتِ النصِّ ودلالاتِه.

موضوعُ البحث:

يدورُ موضوعُ البحثِ حولَ دراسة الإشاريات الزمانية في قصيدة أبي تمام[1] التي يُعاتبُ فيها عليَّ بنَ الجهم[2]؛ وذلك لما سيتضحُ خلالَ السطورِ القادمةِ من أهمية الإشارياتِ في عمليةِ الخطاب، بالإضافةِ إلى ما تميَّزت به القصيدةُ من كثرة شواهدِ الإشاريات الزمانية.

أسبابُ اختيارِ الموضوع:

1- تمثل اهتماهي بهذا الموضوع؛ نظراً لأنّ للإشاريات دوراً كبيراً في إيضاح المضمونِ، وإجلاءِ ما خفي منه؛ عن طريق أنواعِها المختلفةِ: الشخصيةِ، والزمانيةِ، والمكانيةِ، والاجتماعيةِ، والتخاطبية؛ خاصةً وقد أثبتت الدراساتُ اللغويةُ الحديثةُ أنّ أكثرَ تلفظاتِنا إشارياتٌ؛ ممَّا تؤدي إلى التأثيرِ في المخاطَب؛ ومن ثَمّ إقناعُه.

2- لم تحظ الإشارياتُ الزمانيةُ باهتمامٍ كبيرٍ بين الباحثين، بالرغم من دورها الكبيرِ في خدمة النصوص.

3- تُعَدّ قصيدةُ أبي تمامٍ في عتاب علي بن جهم من أهم قصائد الهمزياتِ، والتي تمتلئُ بنماذجَ كثيرةٍ من الإشاريات الزمانية.

ولكلِّ الأسباب السابقة آثرت دراسةَ هذه القصيدةِ؛ بتطبيق منهجٍ يجمعُ بين الفكر اللغويِّ الحديثِ، والفكرِ اللغويِ القديمِ، المتمثلِ في الإشاريات.

مشكلةُ البحث:

تتحدد مشكلة هذه الدراسةُ في السؤال الرئيسِ التالي:

- ما أثرُ السياق في تحديد دلالاتِ الإشارياتِ الزمانية في همزية عتابِ عليِّ بن جهمٍ لأبي تمام؟

ويتفرَعُ عن هذا السؤال الأسئلةُ الفرعيةُ التالية:

1. ما أهميةُ الإشارياتِ الزمانيةِ في السياقات اللغوية؟
2. كيف تجلَّت الإشارياتُ الزمانيةُ في قصيدة عتاب علي بن جهمٍ لأبي تمام؟
3. ما أبرزُ أنواعِ الإشاريات الزمانيةِ وروداً في القصيدةِ- موضوعَ البحث-؟

أهدافُ البحث:

1- التعرفُ على دلالات الإشاريات الزمانية في قصيدة عتاب علي بن جهمٍ لأبي تمام.

2- الكشفُ عن الإشاريات الزمانية في قصيدة العتابِ- موضوعَ البحث-.

3- إلقاءُ الضوء على أبرز نوعٍ من الإشاريات الزمانيةِ وروداً في القصيدة- موضوع البحث-.

---

(1) هو حبيب بن أوس الطائي، كان مولده بجاسم بدمشق، اعتنق الإسلام، تنقل بين البلدان، ومنها مصر، والعراق؛ حيث ظل ببغداد إلى أن توفي سنة 845هـ، وتميز أبو تمام بأنه رائد التجديد في الشعر العباسي (أبو تمام، 1991، ج1: 19).

(2) هو أبو الحسن علي بن الهم بن بدر بن الجهم، كان متديناً فاضلاً، نفاه المتوكل إلى خراسان سنة 232هـ، وقيل: 239هـ؛ لأنه هجاه، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، وله ديوان شعر صغير، توفي سنة 249هـ (الصولي، 2008، هامش ص61).

منهجُ البحث.

لقد ارتأى الباحثُ المنهجَ التداوليَّ؛ واتباعَه في جميع أركانِ البحثِ؛ وذلك لكونِ الإشارياتِ الزمانيةِ تندرجُ تحت إطارِ مباحثِ التداوليةِ، بالإضافة إلى الاستفادة بآليَّاتِ الوصفِ، والتحليلِ، والإحصاءِ؛ حسبما تدعو الحاجةُ إلى ذلك.

هيكلةُ البحث:

لقد اقتضت طبيعةُ البحثِ أن يُقسَمَ إلى ما يأتي:

- **المقدمة:** وتتضمنُ عرضَ أسبابِ اختيارِ الموضوع، وأهدافِه، ومشكلةِ الدراسةِ، ومنهجيةِ البحث، بالإضافة إلى هيكلة البحث.
- **المبحث الأول:** يتمُ فيه عرضُ الإطار النظريّ للدراسة، والذي يشملُ: التأصيلَ اللغويَّ للإشاريات في ضوء الدراسة التداوليةِ، والتعريفَ بمصطلح "الإشارياتِ الزمانية"، ودلالاتِها المتعدِّدةِ، وأنواعِها، ثم يعرضُ الدراساتِ السابقةَ لموضوع الدراسة.
- **المبحث الثاني:** يختصُّ بالدراسة التطبيقية التي يقومُ عليها البحثُ؛ فيقومُ الباحثُ باستخراج شواهدِ الإشارياتِ الزمانية من قصيدة "عتابِ عليّ بنِ جهم"، مع توضيح دلالاتِها اللغويةِ في السياق الذي وردت فيه.
- **النتائج:** حيث يعرضُ الباحثُ ما توصَّل إليه من نتائجَ خلال هذه الدراسة.
- **التوصيات:** حيث يقدِّمُ الباحثُ بعضَ التوصياتِ التي يرى أهميتَها في الدراسات اللسانية.

المبحثُ الأول- الإطارُ النظريُّ.

(أولاً)- الإطارُ النظريّ:

1- التأصيلُ اللغويُ لمصطلح الإشاريات:

لقد مرّت التداوليةُ Paragmatics خلال تطورِها في الدراسات اللسانيةِ باتجاهين متباينين، وهما:

الاتجاهُ الأولُ: اتجاهٌ صوريٌّ لغويٌّ، يهتمُّ ببنية التركيبِ اللغويّ فقط؛ أي إنَّه يدرسُ اللغةَ من أجل ذاتها؛ ويمثِّلُه جون أوستين J.Austine ، ووليامُ جيمس William James.

الاتجاهُ الآخر: اتجاهٌ وظيفيٌّ؛ يتناولُ دورَ اللغةِ في التواصل الاجتماعيّ؛ حيث بدأ الاهتمامُ الفعليُّ بالجانب الاستعماليّ للغة، وإبرازُ قيمةِ الاستعمالِ التداوليّ بالإحالة إليه في فهم السياق التداوليّ للكلام؛ ومن هذا الاتجاه ظهرت مذاهبُ تعتمدُ عليه، أهمُّها الجانبُ السياقيُّ، والنظريةُ التداوليةُ، ويمثلُ هذا الاتجاهَ سادوكُ Sadok، وبورس Peirce(محمد، 2010: 1).

وكان للاتجاه الأخيرِ ما يُبرِّرُه؛ لأنّ عمليةَ الخطابِ لا تقتصرُ على الجانب اللغويّ وحدَه، بل تتناولُ أيضاً عناصرَ خارجيةً؛ كالمتكلمِ، والمخاطَب، والعناصرِ الإشارية، وتتناولُ أيضاً كلَّ ما يحيطُ بالعملية التخاطبية (السيد، 2019: 3).

وقد أُطلِق على التداوليةِ مجموعةٌ من الأسماء؛ منها: الذرائعيةُ، والبراغماتيةُ، والوظيفية، والتداولية، وقد اشتهر مصطلحُ التداوليةِ عن غيره؛ لشمولِه عن باقي المصطلحات.

وقد أجمع اللغويون على أن التداوليةَ، أو علمَ استعمالِ اللغةِ تُعرف بأنها "نَسَقٌ معرفيٌّ استدلاليٌّ عامٌّ يُعالجُ الملفوظاتِ ضمنَ سياقاتِها التلفظيةِ، ويعالجُ الخطاباتِ ضمنَ أحوالِها التخاطبية" (صحراوي، 2014م: 32).

وقد أصبح للتداولية مجموعةٌ من الأبعاد، يمكنُنا حصرُها فيما يأتي:

1. الأفعالُ الكلامية Speech act.
2. الاستلزامُ الحواريّ Convesational implicature.
3. المَقصِدية Intentionnality.
4. الحجاج Pilgrims.
5. الإشاريات Deictiques (الشهري، 2004: 81).

ومن الملاحظ أن الإشارياتِ تمثلُ أحدَ أبعادِ التداوليةِ، ويُعودُ مصطلحُ الإشارياتِ في نشأته إلى الفيلسوف شارل بيرس Peirce، الذي يُعَدّ أولَ من أرَّس معالمَها، وحدَّد اسمَها (الإشاريات) (نحلة، 2012: 16).

وقد أحصى الباحث عدَّةَ مسمياتٍ أخرى للإشاريات، وذلك كما يلي:

- أطلق عليها رومان جاكبسون Jakobson المعيّناتِ Deictiques، والقرائنَ المدمجةَ الواصلة Embrayeurs.
- أطلق عليها شارل بيرس Peirce الوِحْدَة الإشاريةَ Index.
- أطلق عليها هيلي Tav. Hillei البُعدَ الإشاريَّ (حمداوي، 2015: 22).

وتعرف الإشارياتُ التداولية بأنّها "علاماتٌ لغويةٌ لا يتحدَّدُ مرجعُها إلا في سياقِ الخطابِ التداوليّ؛ لأنَّها خاليةٌ من أيّ معنًى في ذاتها" (الشهري، د.ت: 81)، و(الزناد، 1993: 116).

وقد ذكر جورج يول J.Yule أنّ الإشارياتِ تعرف باسم التعابيرِ الإشاريةِ Indexi، وذكر أنَّها أُولى الصيغِ التي يَنطقُ بها الأطفالُ الصغار (يول، د.ت: 27).

وتتزامنُ **الإشارياتُ- بصورةٍ عامةٍ- في حياتنا؛ ويظهر ذلك في النقاط التالية:**

أ- دائماً ما نشيرُ إلى الأشخاص؛ من خلال التأشير الشخصيّ Person diexis؛ كما نقول: أنا، وأنت.

ب- نشيرُ إلى المكان؛ من خلالِ التأشير المكانيّ Sptial diexis؛ مثل قولِنا: هنا، وهناك.

ج- نشير إلى الزمان؛ من خلال التأشير الزمانيّ Temporl diexis؛ مثل قولنا: الآن، وآنذاك.

د- الإشاريات الخطابية، والتي تعتمدُ في تفسيرها على كلٍّ من: المتكلم، والمستمعِ؛ اللذين يتشاركان في سياقٍ لغويّ واحدٍ (يول، د.ت: 27)، و(نحلة، 2012: 17).

2- التعريفُ بالإشاريات الزمانية:

تعرف الإشارياتُ الزمانيةُ Temporal deictics بأنها كلماتٌ تأتي في الجملة؛ لتدلَّ على زمانٍ يُحدِدُه السياقُ بالقياس إلى زمان التكلمِ، وزمانُ التكلمِ هو مركزُ الإشارة Deictic center الزمانية في الجملة (نحلة، 2012: 20).

3- أهميةُ دراسةِ الإشاريات الزمانية:

للإشاريات دورٌ بارزٌ في كشفِ الغموض الذي يَعتَورُ الخطابَ؛ وقد أكّد لنفنسون أنّ الإشارياتِ "تذكيرٌ دائمٌ للباحثين النظريّين في علم اللغة، فقد وُضِعت اللغةُ الصعبةُ أساساً للتواصلِ المباشر بين الناس وجهاً لوجهٍ، كما تظهرُ أهميتُها البالغةُ حين يسودُ الغموضُ داخل النص" (نحلة، 2012: 15- 16).

وللإشاريات أهميةٌ كبرى في تحليل الظواهرِ التداولية؛ بشكلٍ يؤدي إلى التأثير، والإقناعِ.

وإذا جئنا إلى الإشاريات الزمانية نجد أن لها قيماً دلاليةً كبيرة جداً ومتنوعة؛ والسببُ في هذا يرجع إلى أن الزمن يرتبطُ عضوياً بممارسة الكلام، ويتحدَّدُ كوظيفةٍ للحدث؛ فما الإنسانُ إن لم يكن شيئاً سوى ضحيةِ التتابعِ الزمنيّ والتغيير (ميرهوف، 1972م: 7).

يقول بورتر: "الإنسانُ مفطورٌ على حاستي الذاكرةِ والتوقع؛ إذ إنه ينتظمُ حياتَه داخل شبكةٍ نسيجُها الماضي والحاضر والمستقبل" (بورتر، 1992م: 7).

لا ريب في أن الزمنَ يفسرُ خبراتِنا؛ فهو أعمُّ وأشملُ من المسافة (المكان)؛ وذلك لعلاقتِه بالعالم الداخليِّ للانطباعات والانفعالات (ميرهوف، 1972: 7).

وقد ذكر العقادُ أن الزمن علامةٌ مهمةٌ من علامات ارتقاء اللغة العربية بقوله: "يُعرف ارتقاءُ اللغات بمقاييسَ كثيرةٍ؛ منها- بل من أهمِّها- مقياسُ الدلالةِ على الزمن في أفعالها، ثم في سائر ألفاظها" (العقاد، 1990: 74).

4- أنواعُ الإشاريات الزمانية:

تهتمُّ الإشارياتُ الزمنية بأنواع الزمان، وهي:

1. **الزمانُ النحويُّ:** وله وظيفةٌ مهمةٌ في السياق، ويؤديها الفعلُ.
2. **الزمان الكونيُّ:** تدل عليه الظروفُ التي تُشيرُ إلى العالم الخارجيّ؛ مثلُ: فصولِ السنة.
3. **المهَمَاتُ الزمانيةُ:** وهي تلك الظروفُ التي تُستعمَل لحظةَ التلفظ بالخطابِ، وتدلُّ على الزمن الحاضرِ؛ مثل: اليومِ، والأمس.

وتنقسم هذه المهمات الزمانية قسمين، كما يأتي:

القسم الأول- المهمات القبْليَّةُ: ومن أمثلة هذا النوع: قبل، وبعد.

القسم الآخر- المهمات البعْديَّة: ومن أمثلة ها النوع: الأسبوعِ القادم (بلخير، 2003: 29-39).

(ثانياً)- الدراسات السابقة:

قام الباحثُ بالاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع، ولم يجد أيةَ دراسةٍ علميةٍ تناولت عليَّ بن جهمٍ، أو قصيدته- موضوعَ البحثِ- بدراسة الإشاريات بوجهٍ عامٍّ، والإشاريات الزمانية بشكل خاصٍّ، وكلُّ ما وجده في أثناء فترة البحثِ مجموعةً من الدراسات اللغوية تناولت الإشارياتِ بوجهٍ عام.

ومن أهم الدراساتِ السابقةِ التي تناولت الإشارياتِ التداوليةَ ما يأتي:

1- **دراسةٌ (شهات، 2020)**، هدفت هذه الدراسةُ إلى استجلاءِ الإشارياتِ التداوليةِ في مشهدين من سورة (يوسفَ)، وهما: رؤيا يوسف، ومكرُ الإخوةِ، وقد استخدم الباحثُ المنهجَ الإحصائيَّ في التوصل إلى نتائجه، حيث طبَّقه على جميع أنواع الإشاريات: الشخصيةِ، والزمانيةِ، والمكانية، والاجتماعية، والخطابية. وقد توصلت الدراسةُ إلى عدة نتائجَ، أهمُّها: كثرةُ أنواع الإشارياتِ في المشهدين؛ إذ تكرَّرت الإشارياتُ الشخصيةُ بنسبة 92 مرةً، وتكررت الإشارياتُ الزمانيةُ 9 مراتٍ، وتكررت الإشارياتُ الاجتماعية 5 مراتٍ، وتكررت الإشارات المكانيةُ 3 مرات، كما أظهرت الدراسةُ أهميةَ الإشاريات في فهم الخطاب القصصيّ، ومدى إحالةِ الإشاريات إلى طرفي الخطاب.

2- **دراسةٌ (حسن، 2020)**، هدفت هذه الدراسةُ إلى تحديد قيمةِ الإشاريات التداوليةِ في شعر أحمد مطر، وقد تناول الباحثُ كلَّ أنواعِ الإشاريات: الشخصيةِ، والزمانيةِ، والمكانية، والاجتماعية، والخطابية؛ وذلك بتطبيقِها على شعرِ أحمد مطر. وقد توصلت الدراسةُ إلى عدة نتائجَ، أهمها: إمكانيةُ تطبيقِ الإشارياتِ بجميع أقسامها على الخطاب الشعريّ، ولا سيَّما الشعرُ المعاصر، وتميزُ الإشاريات بالمرونة في تحليل الخطاب، ودور الإشارياتِ في التأثير، والإقناع، وتوضيح المقاصد.

3- **دراسةٌ (الأحمدي، 2019)**، هدفت هذه الدراسةُ إلى تحديد أثر الإشارياتِ في المقابسات لأبي حيان التوحيديّ، وقد قسَّمتها الباحثةُ قسمين: القسم الأول- الإطارُ النظري؛ للتعريف بالبحث، ومصطلحاتِه، والقسمُ الآخرُ- تناولت فيه الإشارياتِ الشخصيةَ، والزمانيةَ، والمكانية، والاجتماعية- في كتاب (المقابسات) للتوحيدي. وقد توصلت الدراسةُ إلى عدة نتائجَ، أهمها: إمكانيةُ استخدامِ الإشارياتِ في عملية التواصل، وعدمُ ظهورِ شخصية المتلقي كعنصرٍ فعّالٍ في الخطاب المحلَّل، ودورِ الإشارياتِ الزمانية المتمثلة في صورة الفعل الماضي كثيراً، والفعل

المضارع قليلاً- في توضيح مقصدية النص، وتنوعِ الإشارياتِ الاجتماعية في النص، وعدمِ وجود أثرٍ للإشاريات المكانية في النص.

المبحث الثاني- الدراسات التطبيقية:

ونأتي الآن إلى التطبيق على قصيدةِ أبي تمَّام التي يُعاتبُ فيها عليَّ بنَ جهمٍ؛ وذلك كما يلي:

- **يقول الشاعرُ** (أبو تمام، 1991: 72):

بأيِّ نجومٍ وجهُك يُستضاءُ أبا حَسَنٍ وشِيمتُك الإِبَاءُ

1- ظهر في البيت السابق زمنٌ نحويٌّ في قول الشاعر: (يُستضاء)، وهو فعلٌ مضارعٌ، دال على الحال؛ من حيث النظر إلى مركز التكلم لدى الشاعر الآنيٌّ؛ خاصةً وإنه قد وردت قرينةٌ تفيدُ ذلك، وهي قولُ الشاعر: (وشيمتك الإباء)؛ فالاستضاءةُ سمةٌ جديدةٌ تضاف إلى سمات علي بن جهم.
2- ظهر زمنٌ مبهمٌ في قول الشاعر: (بأيِّ نجومٍ)؛ إذ إن زمن التكلم محدَّدٌ بالآن، أمَّا حدوثُ زمن الإجابة عن هذا السؤال فغيرُ محدَّد.
3- زمن نحوي يُفهم من سياق النص جاء في قول الشاعر: (أبا حسن)؛ فالنداءُ هنا دالٌّ على الوقت الحالي.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 72):

أَتترُكُ حاجَتِي غَرَض النَوانِي وأنت الدَّلوُ فيها والرِّشَاءُ؟!

1- ظهر هنا إسقاطٌ زمنيّ، وتبادلٌ للأزمنة في قول الشاعر: (أتترك)، وهو فعل مضارع، ولكنه دلّ على الزمن المستقبل؛ وهذا بالنظر إلى زمن التكلم؛ إذ تحول الفعلُ من الدلالة على القرب إلى الدلالة على البعد؛ وهذا الإسقاطُ الزمني يشتركُ مع أسلوب الاستفهام في الخروج عن الدلالة الظاهرة للتركيب إلى الدلالة على معنى آخر نفسيّ، وهو الاستنكار.
2- زمن نحوي متأصل في الإتيان بتركيب الحال: (وأنت الدلو فيها)؛ وأيضاً باستخدام تركيب الجر (في) الذي يدل على الاستقرار؛ حيث اتحد هنا الزمن النحوي مع الزمن الكوني.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 72):

تَألَّف آلَ إدريسَ بنِ بدرٍ فَتَسبِيبُ العطاءِ هو العَطاءُ

1- ظهر هنا زمن نحويٌّ إسقاطي في قول الشاعر: (تألف)، بمعنى: قارب واشتمل، وهو فعل أمر دالٌّ على المستقبل؛ فزمن التكلم الحالي للشاعر يختلف عن زمن حدوث الفعل المتوقَّع في المستقبل.
2- زمن نحوي في قول الشاعر: (آل إدريس)، وهو هنا يتطابق مع الزمن الكوني في الدلالة على الحال.
3- زمن نحوي مبهم في قول الشاعر: (فتسبيب العطاء هو العطاء)؛ لأن تسبيب العطاء ثابت في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل؛ فالزمن النحوي هنا لا يطابق الزمن الكوني الثابت، بل يدلُّ على الشمول، وهذا يتفق- من وجهة نظر الباحث- مع أسلوب الحكم والأمثال الذي يعتمد في الغالب على تجربةٍ، ويصح استخدامه باختلاف الأزمنة.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 73):

وَخُذْهُم بالرُّقَّي إنّ المَهَارِى يُهَيِّجُها عَلَى السَّيْرِ الحُدَاءُ

1- ظهر في هذا البيت زمن نحوي إسقاطي في قول الشاعر: (خذهم)؛ حيث يدل على الزمن المستقبل؛ إذا حددنا زمن التكلم، ويشتمل على ضميمة البعدية.

2- ظهر أيضاً زمنٌ غيرُ مباشرٍ؛ وهو قولُ الشاعر: (إن المهارى يهيجها على السير الحداء)، والمهارى جمع مهرية، وهي الناقة المنسوبة غلى مَهْرة بن حَيدان، أبي قبيلة، ويهيجها: أي ينشطها، والحُداء: سوق الإبل، والغناء لها، والزمن غير المباشر هو الزمن المبني على الصورة الخيالية، ولا شك في أن الزمنَ غيرَ المباشر زمنٌ إسقاطيٌ، ولكنه غير محدد بوقت.

وتتمثل الصورة الخيالية في هذا التشبيه الضمني الذي ذكره الشاعر؛ على سبيل تأكيد فكرته؛ فهو يطلب من علي بن جهم أن يتلطفَ إليهم مثلما تنشط الناقة مع صوت الغناء.

ويؤكد الباحث أن تتابع الأزمنة: المباشرة، وغير المباشرة ما هو إلا سرد مستمر للذكريات التي مر بها الشاعر، والتي تأتي على سبيل تأكيد فكرته، ورؤيته للموقف.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 73):

فَإِمَّا جاز منِّي الشعرُ فيهم وإمَّا جاز منك الكيمياءُ

1- يظهر هنا تبادل أزمنة في قول الشاعر: (جاز)، وهو فعل ماض لكنه دالٌّ على زمن المستقبل؛ بالقياس إلى زمن التكلم الآنّي للشاعر؛ بما يفيد البعد، ومسألة دلالة الماضي على المستقبل كثيرةٌ ومقبولةٌ في لغتنا.

2- زمن نحوي في قول الشاعر: (فيهم)، وهو غير محدد بزمن الحدوث الفعليّ؛ ومن ثم لا يتطابق الزمن النحوي مع الزمن الكوني.

واستخدام الجار والمجرور (فيهم) ورد مكرراً في القصيدة، وهو يؤكد مسألة تداوليةً أخرى؛ وهو مدى ارتباط الإشاريات الزمانية بالإشاريات المكانية في الدلالة على مقصدية الشاعر.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 73):

فقل للمرءِ عثمانَ مقالاً يَضِيقُ بلفظِه التَّلِدُ الفضاءُ

1- يظهر في هذا البيت زمن استقبال، وهو مدلول الفعل (قل) وهو فعلٌ أمر؛ وبتحديد زمن التكلم نجد أن زمن الحدث بعيدٌ عن الشاعر؛ ومن ثم يظهر في البيت الشعري ما أطلق عليه التداوليون الإسقاطَ الزمني.

2- ظهر تبادل للأزمنة في قول الشاعر: (يضيق)؛ إذ إن حدوث هذا الفعل سيكون في المستقبل في مقابلته لزمن التكلم؛ وهذا يشبه ما رأيناه في الأمثلة السابقة من تعارض الزمن النحوي مع الزمن الكوني.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 73):

ألم يَهْزُزْك قولُ فتىً يصلِّي لما يُثني عليك، به الثناءُ

1- الفعل (يهزز): فعل مضارع، ولكنه ورد في النص دالاً على الماضي؛ ومن ثم اختلف الزمن النحوي عن الزمن الكوني؛ ويُرجِع كاتبُ هذه السطور ذلك إلى ارتباط القرائن الزمنية بتركيب الاستفهام (ألم)؛ لتحديد دلالةٍ غير مباشرة دل عليها سياقُ الكلام، وهي: التقرير.

2- الفعل (يصلي): فعل مضارع، دل على زمن الحدث في الماضي، وأتى بصيغة المضارع؛ للدلالة على ما أطلق عليه بعضُ النحويين زمن الماضي المستمر؛ حيث إن زمن الفعل استغرق وقتاً في الماضي؛ وهذا ما جعل أبا تمام يأتي بأسلوب الاستفهام التقريري؛ فالجوابُ واضحٌ، ولا يحتمل الإنكار.

3- جاء الفعل (يثني): وهو فعل مضارع ليدل على زمن الحدث في الماضي، وقد اشترك مع الفعل يصلي في الدلالة على الماضي المستمر، مع الإتيان بقرينةٍ دالة على التأكيد بالإضافة إلى الاستفهام التقريريِّ، وهو تكرار المادة المعجمية للثناء.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 74):

فتفعلُ ما يشاءُ المجدُ فيه فإنّ المجدَ يَفعَلُ ما يشاء

1- ظهر الإسقاط الزمني بدلالة (تفعل) المضارع على زمن حدث في المستقبل، وعلى النقيض؛ فإن الفعل (يُفعل) مضارع دل على زمن حدث حاليٍّ.

2- ظهرت المبهمات الزمانية في قول الشاعر: (يشاء)؛ فحدوث الفعل غير محددٍ، وقد اجتمع مع الاسم الموصول المبهم (ما) في الدلالة على معنى نفسيٍّ غير مباشر، وهو: التهويل.

3- ظهرت المبهمات الزمنية أيضاً في الفعل: (يفعل)، وهو فعل مضارع، كان المفروضُ أن يدل على الحال، ولكنه أتى مع هذا التركيب غير محدد الحدوث؛ إذ لا نجد تطابقاً بين الزمن النحوي والزمن الكوني.

ويرى الباحث أن مثل هذه الصور الزمنية تتفق مع حالات التهويل، والتخويف التي يمر بها الإنسان في حياته، والتي لا يمكن تحديدُ وقتِها الطبيعي بمنتهى الدقة.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 74):

وأنت المرءُ تألفُه المَعَالي ويَحكُمُ في مواهبِه الرَّجاءُ

1- ظهر الزمن النحوي في الفعل المضارع (تألف)، وهو دال على زمن قريب للشاعر؛ لأن زمن الحدث يساوي زمن التكلم.

2- ظهر زمن غير مباشر في قول الشاعر: (ويحكم في مواهبه الرجاءُ)؛ فقد استخدم الفعل المضارع (يحكم) دالاً على زمن المستقبل وهو زمن الحدث، لكن زمن التكلم مضارع.

3- نستنتج أيضاً وجودَ زمنٍ مبهمٍ لا يتطابقُ مع الزمن الكوني في تركيب (الرجاء)؛ فالكلمةُ بطبيعتها اللغوية لا تحدثُ إلا في المستقبل؛ ولأن الرجاءَ لا يمكننا تحديده؛ لذلك صار وقته غير محدد لنا.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 74):

وإنَّك لا تُسَرُّ بيومِ حَمْدٍ تُسَرُّ به ومَالُك لا يُساءُ

1- في هذا البيت نجد الفعل (تسر) ورد مرتين، وهو دال على زمن تكلم في الحاضر، وزمن حدث في المستقبل.

2- جاء نمط آخر من أنماط الإشاريات الزمنية، وهو (يوم) الذي يمثل نوع الزمن الكوني؛ وحكم السياقُ عليه بالتخصيص بإضافته إلى نكرة (حمد).

3- نلمح مبهماً زمنياً في قول الشاعر: (مالك لا يساء)؛ فالفعل مضارع، ومع هذا لا يمكننا تحديد وقت حدوثه بدقة؛ لأنه يشتركُ مع بُنى البيت في الدلالة على العموم والشمول.

- **يقول الشاعر** (أبو تمام، 1991: 74):

فإنَّ المدحَ في الأقوامِ مَا لم يُشَيَّع بالجزاء هو الهِجاءُ

جاء الفعل (يشيع) مضارع كزمن تكلم، ماض بضميمة (لم) على الماضي، وهو زمن مقرون ومرهون بشرط؛ فالزمن هنا شرط لبقاء المدح واستمراريته؛ ومن هنا نستنتج دور الإشاريات الزمانية في استجلاء المعاني والدلالات.

خلاصة النتائج:

بعد العرض النظري للإشاريات الزمانية، وبعد الدراسة التطبيقية لها في قصيدة أبي تمام في عتاب علي بن جهم - خرج الباحثُ بالنتائج التالية:

1- ظهر أثر السياق في تحديد دلالة الإشاريات الزمانية في قصيدة أبي تمام في عتاب علي بن جهم.
2- تعددت صور الإشاريات الزمانية في القصيدة- موضوع البحث- بين الزمن النحوي، والزمن النحوي.
3- ارتبطت الإشاريات الزمانية مع غيرها من التراكيب النحوية في تحديد مقصدية الشاعر؛ ومن أهم هذه التراكيب تركيب الاستفهام.
4- دلت الإشاريات الزمانية على معان كثيرة في قصيدة أبي تمام؛ من بينها: الاستنكارُ، والتقرير.
5- مثَّل الإسقاطُ الزمني أكثر أنماط الإشاريات الزمانية ظهوراً في قصيدة أبي تمام- موضوع البحث-.

التوصيات والمقترحات.

1- يوصي الباحث في نهاية البحث بضرورة التوسع في الدراسات الإشارية الأخرى: الاجتماعية، والمكانية، والخطابية؛ لما لها من دورٍ كبيرٍ في الانسجام الدلالي للنص.
2- يوصي الباحث بإجراء دراسة تطبيقية للإشاريات الزمانية في النصوص النثرية.

المصادر والمراجع.

- أبو تمام، حبيب بن أوس: ديوان أبي تمام، ت: محيي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، 1997م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس: همزيات أبي تمام، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- بلخير، عمر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م.
- بورتر، ر. س وآخرون: فكرة الزمان عبر التاريخ، ترجمة: فؤاد كامل، المجلس الوطني للآداب، الكويت، 1992م.
- حمداوي، جميل: التداوليات وتحليل الخطاب، المثقف، 2015م.
- الزناد، الأزهر: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م.
- السيد: بري: التداولية مقاصد وآداب، مكتبة الآداب، القاهرة، 2019مم.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب، بني غازي، 2004م.
- صحراوي، مسعود: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ضمن كتاب التداوليات- علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: أخبار أبي تمام، ت: خليل عساكر وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008م.
- العقاد، عباس محمود: اللغة الشاعرة، دار غريب، القاهرة، 1990م.
- محمد، بهاء الدين، تبسيط التداولية، شمس للطباعة، القاهرة، 2010م.
- ميرهوف، هانز: الزمن في الأدب، ترجمة: أسعد رزق، سجل العرب، القاهرة، 1972م.
- نحلة، محمود: آفاق جديدة في الدرس اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012: 16.
- يول، جورج: التداولية، ترجمة قصي العنابي، الدار العربية ناشرون، بيروت، د.ت: 27.